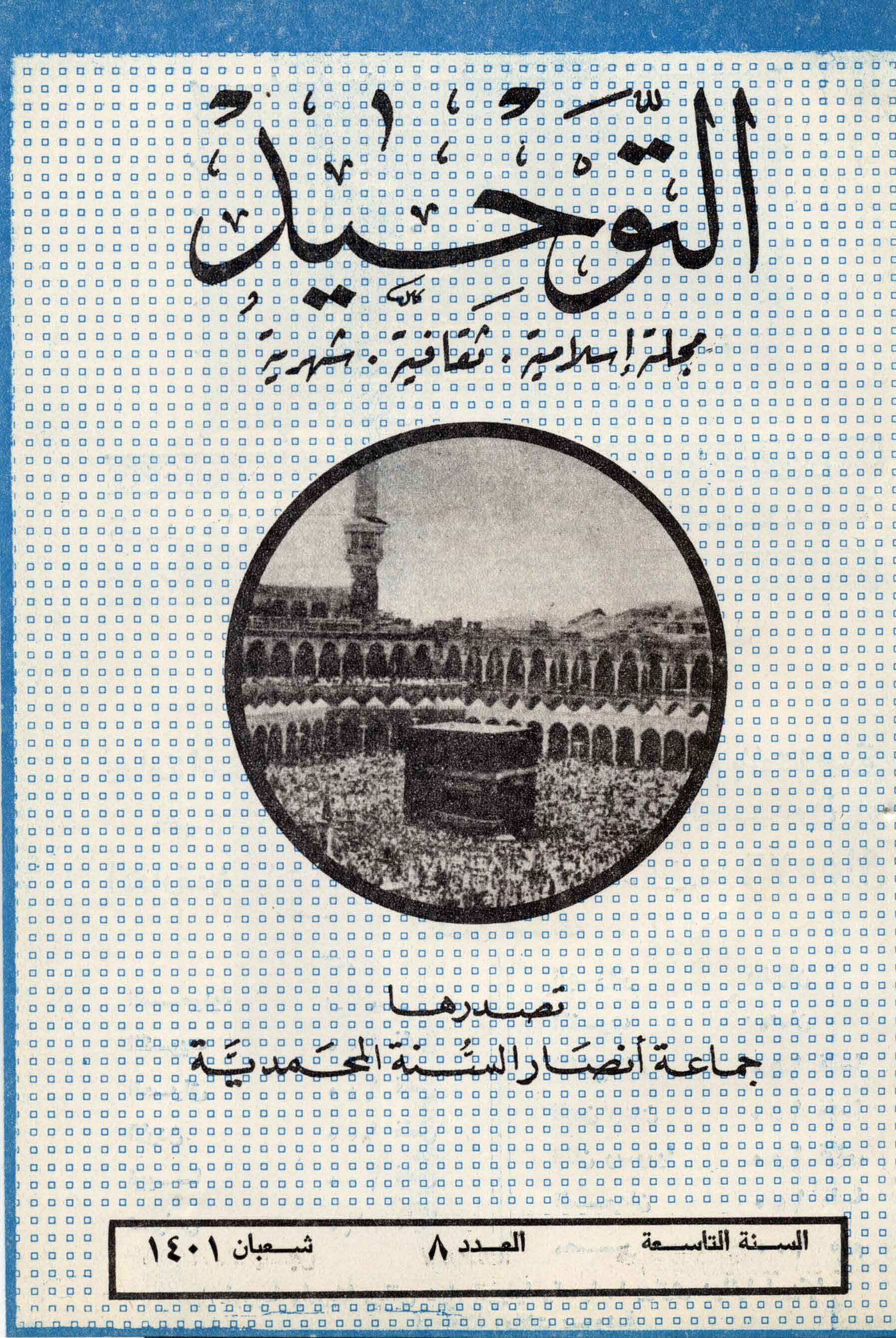


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة التاسعة العدد ٨ شعبان ١٤٠١



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



أيها المسلمون الصادقون .. موتوا بغيظكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فقد اقتربت أيام شهر رمضان الذى يستعد له الجميع : المسلمون الصادقون يتأهبون لزيادة صلتهم بالله عن طريق صيامه وقيام ليله وتلاوة القرآن وسائر القربات الى الله . وشياطين الانس يستعدون له باللهو والسهر والمتعة وكأنه شهر مجون وخلاعة وليس شهر عبادة لله .

ان العبودية الصادقة لله تعنى أن يشعر المرء بالحب والذل لله سبحانه ، وبهذا الحب والذل يخلص الانسان نفسه لخالقه فيلتزم بأوامره ونواهيه ، ولا يمكن أن يأتى عملا يفسد عبادته لله أو يحبط عمله الصالح الذى يبتغى به وجه الله عز وجل .

لذلك فان المسلم الصادق ينتهز فرصة شهر رمضان ليجدد اسلامه ويستوثق لايمانه ، ويعبر عن عبوديته لله تعالى بطاعته فيما أمر ونهى.

ولكن أكثر المسلمين ليسو كذلك .. ان هذه الكثرة تظن أن الاسلام أمر بصيام نهار رمضان وكفى ، ثم للمرء أن يفعل بعد ذلك ما يحلو له . يقضى ليله ساهرا أمام جهاز التليفزيون .... أوفى الملاهى

والمراقص ... أو فى دور السينما ... المهم أن يسهر حتى الفجر ليشعر أنه فى رمضان

لذلك تجد أهل الباطل يحرصون على أن يروج باطلهم فى رمضان ولا يدعون لهؤلاء المخدوعين فى باطلهم فرصة للتفكير ، بل يغرسون فى أعماقهم المفاهيم بأن رمضان لا يكون الا بهذا الشكل .

وسائل الاعلام كالاذاعة والتليفزيون تبدأ فى اصطياد الصائم منذ جلوسه الى طعام افطاره .. لكى تعرض عليه من البرامج ما يشده الشيطان اليها حتى تمنعه من الذهاب الى المسجد لصلاة العشاء وصلاة القيام .. فمن مسلسلات الى حلقات الى فوازير ... تأتى احداها تلو الأخرى وفى وقت اجتماع الناس بالمساجد للصلاة ، ولكنها الشياطين.. شياطين الانس التى تتآمر على الاسلام والمسلمين ، فتحشد هذه البرامج المثيرة فى وقت الصلاة حتى توهن صلة الناس بربهم فى رمضان

وشياطين الانس هؤلاء يستعدون لرمضان قبل أن يأتى ، فهم يعملون طول العام استعدادا لهذا الشهر ، المسرحيات والتمثيليات والاستعراضات الراقصة وبرامج سهرات رمضان تسجل قبل رمضان بوقت كاف ... الانفاق ببذخ وسفه على هذه البرامج من أموال الشعب المسكين .

والممثلة المشهورة صاحبة فوازير التليفزيون التى ترقص وتغنى وتمثل فى استعراضات الفوازير بما يخدش الحياء ويراها على شاشة التليفزيون شبابنا وبناتنا وأطفالنا لكى تتشبع نفوسهم بهذه القيم الفاسدة — هذه الممثلة بدأت — ولعلها انتهت فعلا — من تصوير الفوازير داخل استوديوهات التليفزيون . وقد كان هذا الخبر من الأنباء التى تهم القطاع الأكبر من الشعب حتى خصصت له جريدة أخبار اليوم مساحة كبيرة فى عددها الصادر فى ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠١ الموافق ٢ مايو ١٩٨١ تحت عنوان يقول « ٦٠ استعراضا فى فوازير رمضان »

وقد جاء بهذا الخبر أن الاستعراضات ستتم هذا العام فى قالب جديد يتفق مع اللون السائد فى أوربا الآن والذى شاهدته الممثلة أثناء رحلاتها للخارج .

هذا هو رمضان عندهم .. وهذه هى وسائل الاعلام .. وهذا هو دستورنا الذى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام .

لقد أصبح جهاز التليفزيون فى كل بيت ، ولقد كانت فرصة لكى يعمل على اصلاح المجتمع ببث القيم والمبادىء التى ينادى بها الاسلام لا أن يعمل على هدم وتدمير هذه القيم الاخلاقية . يقول الله تعالى «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

وقبل أن يأتى رمضان يجب على كل مسلم حريص على دينه أن يعلم الحكمة من صيام هذا الشهر وهى تقوى الله عز وجل ، حتى يسأل نفسه فى نهاية الشهر : هل تحققت عنده الحكمة من الصيام ؟ أم أن الشهر بدأ وانتهى دون أن ستفيد شيئا لآخرته ؟

وأخيرا لنا سؤال نوجهه الى كل من شيخ الأزهر ووزير الاوقاف وهو : ان ممثلة الفوازير أعدت وسجلت وصورت جميع استعراضاتها لشهر رمضان ، فماذا أعددتم فضيلتكم لهذا الشهر الكريم ؟ ونرجو ألا يكون الذى تم اعداده ــ فقط ــ هو خطاب التهنئة بهذا الشهر الذى يرسل الى الصحف لنشره أول أيام رمضان .

نرجو الا يقف فضيلتكم متفرجا على وسائل الاعلام عندما تخرج لسانها وتقول : أيها المسلمون الصادقون .. موتوا بغيظكم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

أداء الحق متى حل أجله

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم ، واذا أتبع على ملىء فليتبع) متفق عليه .

ضبط الألفاظ : ـ أتبع بضم الهمزة وسكون التاء وكسر الباء ، فعل ماض مبنى للمجهول .

فليتبع = مضارع مبنى للمعلوم بفتح ياء المضارعة وسكون التاء وفتح الباء .

المفردات

المطل = المراد هنا التسويف فى أداء الحق .

الغنى = بتشديد الياء ، القادر على أداء دينه .

ملىء = بوزن فعيل ، الغنى المقتدر .

فليتبع = ليقبل الاحالة على الملىء الذى يعطيه حقه بدون تسويف .

المعنــى

أ ــ فى الشطر الأول من الحديث : ــ

حذرنا النبى صلى الله عليه وسلم ، مما ينزع الثقة بالمسلم من نفوس الناس ، وهو المماطلة فى أداء حقوق الآخرين ، اذ القادر على المبادرة فى تسديد دينه ، أو الذى يلجأ الى التهرب من صاحب الحق ، يعتبر ظالما ، والظلم ظلمات يوم القيامة .

ان مماطلة الغنى القادر على الوفاء ، أو التأخير فى تسديد دينه، اعتبره النبى صلى الله عليه وسلم ظلما واعتداء على صاحب الحق ، بتأخير التسديد دون مبرر . وفى ذلك من الأضرار ما يلى : ــ

١ ــ حرمان المدين المماطل من الثقة ، لأنه يتلكأ فى أداء حقوق الناس، فلا يطمئن اليه أحد . ومن المعلوم أن الثقة رأس مال كبير ، تسهل للمرء أبواب التجارة وان كان ماله قليلا .

٢ ــ تعريض المدين المماطل للوقوع فى اثم الكذب ، الذى يعتبر من صفات المنافقين . والكذب يهدى الى الفجور ، والفجور يهدى الى النـــار .

٣ ــ المماطل ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ، وظلم غيره بتأخيره حق الغير بدون عذر .

وليكن معلوما أن الانصاف يقضى أن ينصف الانسان غيره من نفسه ، والواجب على المستطيع أن يؤدى الحق متى حل أجله ، ولو لم يطالب به صاحبه ، بل لو أمكن الدفع قبل الموعد ، بادر اليه تبرئة لذمته . ولعل سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت : هل عليه دين ؟ فان كان غير مدين ، صلى عليه . وان قيل نعم عليه دين ،

قال : صلوا على صاحبكم • وذلك قبل أن ينزل قول الله تعـالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فكان النبى بعد نزول الآية يقول : من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك دينا فعلى (بتشديد الياء) • وقام عليه الصلاة والسـلام بتسديد دينه •

معنى هذا ، أن المسلم ينبغى أن يدركه الموت طاهر الذمة ، بريئا من الديون ، لا يسأله أحد من الناس فى الدنيا ، قبل أن يأتى مفلسـا يوم القيـامة •

نعم قد يكون المدين معسرا ، أو عاجزا عن الأداء • وفى هـذه الحالة يجب انظاره لقوله تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة، وأن تصدقوا خير لكم ، ان كنتم تعلمون) •

والآية الكريمة تشير الى التراحم ، بأن يمهل الدائن المدين الى أن ييسر الله له ، أو يتصدق عليه ان كان عاجزا •

وليكن معلوما أن الحقوق أنواعها كثيرة ، ولا بد من أدائها ، سواء كانت فى تجارة ، أو فى متاع مشترى ، أو كانت حقوق الرعيـة على الحاكم ، أو كانت نفقة الزوجة أو الوالد أو الولد ، أو لقريب ذى حق شرعى ، أو كانت زكاة مفروضة ، أو ضريبة مشروعة ، فاذا حل موعد الدفع وماطل كان ظالمـا فاسـقا •

ومن الأوصاف الجميلة ، التى دعا اليها النبى صلى الله عليه وسلم: السماحة فى المعاملات لقوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله عبدا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى) •

فالسماحة فى المعاملة وفى الطلب والقضاء ، أمر يرجى لصاحبه كل خير ، لدخوله تحت دعوة الرسول المباركة ، التى هى محل قبـول عند الله تعـالى •

وقد شوهد ذلك بين أهل السماحة من التجار ، ينزل الله عليهم من بركاته ، وعكس ذلك على أهل التعسير ، وارهاق المتعاملين ، يمحق الله منهم البركات ، والجزاء من جنس العمل .

ب ـ فى الشطر الثانى من الحديث : ـ

يأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقبول الاحالة ، اذا أحاله المدين على ملىء غنى قادر . وأن يتبع الذى أحيل عليه حتى يستوفى حقه ، ففى ذلك نفى للمماطلة ، واجتناب للتسويف والظلم ، وتيسير للدائن أن يستوفى حقه بسهولة . ويترتب على ذلك صفاء النفوس بعدم المعاكسة، وخلف الوعد . وكل ذلك ليس من أخلاق المؤمن .

ما يستفاد من الحديث

١ ـ الحث على سداد الحقوق ، وعدم التسويف فى أدائها .

٢ ـ يستدل من الحديث على أن المدين المعسر لا يحبس ، ولا يطالب حتى ييسر الله له ، لأنه لو جاز عقابه لكان بسبب ظلمه ، والمفروض أنه غير ظالم لعجزه . وقد حكم القرآن بانظاره الى أن ييسر الله له (فنظرة الى ميسرة) .

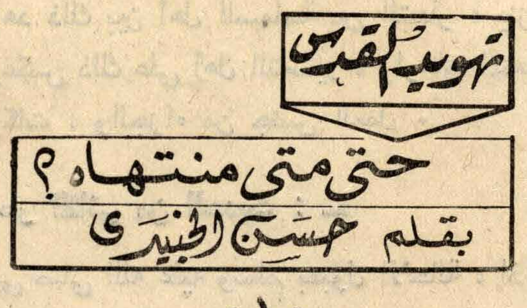
٣ ـ المماطل القادر على أداء دينه ، يقع تحت طائلة العقاب ، من ايذاء أو حبس ، حتى يدفع الحق الى ذويه .

٤ ـ يجب أداء الأمانات الى أهلها .

٥ ـ الرحمة بالمدين العاجز أو امهاله ، أو التصدق عليه (وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون) .

٦ ـ قبول الاحالة على الملىء الموسر ، ففى ذلك تيسير لأداء الحقوق، ودفع للمنازعات والخصام .

والله ولى التوفيق .. **محمد على عبد الرحيم**



- ١ -

ـ ان الذى يجرى عند بيت المقدس من تهويد وتدنيس أمر تقشعر منه أبدان من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان • فبيت المقدس من المساجد الثلاثة التى حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على شد الرحال اليها والصلاة فيها • وما نحن فيه اليوم من تنعم وترف واطمئنان ورضا بالحياة الدنيا وترك العزم أو التصميم على تحرير المسجد الأسير من أيدى المغتصبين ان دل على شىء فانما يدل على أن الدعاة المخلصين صاروا قلة مستضعفة فى بحر لجى من عبدة الدرهم والدينار والخميصة والقطيفة • فأين العلماء وأين الأمراء من هذا الأمر الخطير ؟ هل بحت أصواتهم ؟ أم هى مؤامرة صمت وتعتيم اعلامى متعمد عما يجرى عند بيت المقدس ؟ هل أصبح العلماء جزءا لا يتجزأ من أجهزة السلطة كأصحاب الرتب والمراتب والوظائف لا يعرفون الا ما يعرفه الحكام ولا ينكرون الا ما ينكره الحكام حتى صار المعروف عندهم منكرا وغباء وصار المنكر معروفا وذكاء لأنه يجلب السلامة ويزيد من ترف الدنيا ونعيمها ، فما شأن العلماء وبيت المقدس وهم ليسوا من رجال الحرب ولا من رجال السياسة •

تحدثت ذات مرة مع أحد وكلاء وزارة الأوقاف المسئولين عن الدعوة الاسلامية عن اغتصاب بيت المقدس من المسلمين وكان الرجل يحج البيت العتيق فظن بى سوءا وحدثته نفسه أننى أحد أمرين :

اما مجنون أو داهية أريب أريد أن أوقع به فى حبائل رجال السلطة فينزعون منه سلطان الوظيفة المرموقة التى يفرح بها . وكان الفزع باديا فى قسمات وجهه خشية أن تكون الجدران لها آذان تسمع حديثنا فانطلق متحدثا بلسان فصيح عن مفاوضات السلام غاية الاسلام ومنتهاه . فصرت أقلب كفى عجبا من مائدة المفاوضات السحرية التى سوف تنتزع من أيدى بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلى وشامير وزير خارجيته بيت المقدس وكلاهما سفاح من سفاحى عصابة الأرجون زفاى ليومى ، وكلاهما مخضب اليد بدماء المسلمين وعلى أتم استعداد لترك كراسى الحكم الوثيرة والمرابطة فى القدس ليحولا دون عودة المسلمين الى مسجدهم ولو سفكوا دماء مسلمى العالم كله فى سبيل تحقيق حلم بنى اسرائيل منذ آلاف السنين .

ولم تمض شهور على هذا الحديث حتى كان العالم النحرير ـ المسئول عن الدعوة الاسلامية ـ مستويا على أريكته فى منزله بعد أن وصل سن التقاعد بالعض بالنواجذ على وظيفة وسدت لغير أهلها . ولعل من الذكريات الطيبة فى نظر مثل هذا العالم الفذ أنه حافظ على أركان وظيفته من أن يخطفها منه من هو أشد نفاقا وتملقا وما أكثرهم فى زماننا . نعم ، ان حفظ الوظيفة والراتب والمرتبة أهم بكثير عند أغلب الناس اليوم من حفظ الدين أو قول كلمة حق أو انكار منكر ولله عاقبة الأمور .

الحق التاريخى :

يزعم بنو اسرائيل أن القدس هى أرض اسرائيل استنادا الى دولتهم التى قامت فى فلسطين منذ ثلاثة آلاف عام ، ولم تدم أكثر من سبعين عاما . وقد نسى هؤلاء اليهود أن الدولة التى أقامها داود

وسليمان عليهما السلام كانت دولة اسلامية وليست دولة يهودية مفسدة فى الأرض مثل دولة بنى اسرائيل اليوم التى ملأت بيت المقدس بعشرات الآلاف من المومسات للترفيه عن السائحين • وقد جلب تلكم المومسات ملك الدعارة فى الولايات المتحدة الذى هاجر لاسرائيل واكتسب الجنسية الاسرائيلية بمجرد أن وطئت قدماه أرض اسرائيل بموجب قانـــون العودة الاسرائيلى • واسرائيل اليوم عاجزة تماما عن طرد هذا الرجل لأن القانون يحميه ويحمى دولة الدعارة التى أقامها داخل الدولة • نعم، ان المافيا اليوم أقوى داخل اسرائيل من الحكومة الاسرائيلية ذاتها• وهم يعرفون ذلك تمام المعرفة لأنها دولة قامت على الاغتصـــــاب • فالسيادة فيها للمفسدين فى الأرض الذين لا يصلحون •

وفيما يلى برهان تاريخى على عروبة فلسطين المغتصبة منذ آلاف السنين •

فلسطين عربية قبل قدوم العبرانيين بثلاثة آلاف عام :

سكن الكنعانيون العرب فلسطين منذ الألف الرابع قبل الميـــلاد أى منذ ستة آلاف عام من الآن • وأقاموا فيها المدن وتعاقب عليهـــا الملوك والحكام • واستوطن فى المرتفعات التى تقع عليها مدينة القدس وما جاورها من السهول والأودية اليبوسيون وهم من بطون الكنعانيين العرب • ويرجع اسمهم هذا الى جدهـــم « يبوس » • ومن ملوكهم المعروفين صادق وملكى صادق وسالم اليبوسى وهى أسماء عربية قديمة•

والقدس التاريخية من أشهر مدن العالم القديم ، بناها اليبوسيون وأطلقوا عليها اسم مدينة السلام نسبة الى سالم أو شالم اله السلام عندهم ، وقد ظهرت فى هذه المدينة أول جماعة اعتنقت توحيـــد الله بتوجيه مليكها وزعيمها مليك صادق السابق ذكره الذى وسع المدينـــة

وأطلق عليها اسم « يبوس » • وقد ورد هذا الاسم فى التوراة حيث جاء فيها أن أصحاب يبوس هم اليبوسيون الذين قاوموا غزوة العبرانيين• كما جاء فى سفر يشوع « أما اليبوسيون الساكنون فى أورشليم فلم يقدر يهوذا على طردهم ، فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا فى أورشليم الى هذا اليوم » •

اذن اليبوسيون العرب هم الذين أسسوا وأطلقوا على المدينة التاريخية اسم « أورسالم » أى مدينة السلام • وقد اختفى الاسم « يبوس » عندما احتل داود عليه السلام المدينة وسماها « مدينة داود » والاسم الذى يستعمله اليهود اليوم وهو « أورشليم » هو اسم عربى الأصل ورد فى نقش مصرى قديم يرجع الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد كما ورد الاسم « أورسالم » فى لوحة من ألواح تل العمارنة الموجود بالمتحف المصرى بالقاهرة • ويرجع تاريخ هذه الألواح الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد أى قبل دخول العبرانيين فلسطين •

وفى التوراة أيضا اشارة واضحة الى أن العبرانيين لم تكن لهم علاقة بنشوء القدس ، وأنهم كانوا يرون أنفسهم غرباء عنها ، ففى عام ١١٥٠ ق•م• حين دخل بعض الاسرائيليين بقيادة يشوع فلسطين لم يكن بالقدس أحد من بنى اسرائيل • اذ تحكى التوراة قصة رجل اسرائيلى وامرأته وغلامه كانوا على سفر فأدركهم الليل وهنا تذكر التوراة « وفيما هم عند يبوس (القدس) قال الغلام لسيده تعال نميل الى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها ، فقال له سيده لا نميل الى مدينة غريبة لا أحد فيها من بنى اسرائيل » •

يتبع ان شاء الله **حسن الجنيدى**



(زبـدة الرسـالات)

أرسل الله الرسل ، وأنزل الكتب على المنذرين لهداية البشر ، وتنحيتهم عن عبادة الخلق الى عبادة الخالق ، والاعتراف الصحيح الصريح بأن العبد ملك لله وحده لا شريك له . فكان التوحيد زبدة الرسالات كلهـا .

فهو الشرط الأوحد ، ومحور ارتكاز الدعوات السماوية جميعهـا حتى ولو اختلفت فروع الشرائع . وفى ذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « نحن معاشر الأنبياء أبناء علات ديننا واحد » .

والمعنى أن الدين الذى بعثت به الرسل هو الاسلام المبنى على التوحيد مهما تباينت الفروع . فالتوحيد مبدأ واحد للمرسلين جميعا . وعنه يقول الحق تبارك وتعالى « وما أرسـلنا من قبلك من رسـول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » .

والمتتبع لآى الذكر الحكيم ، يجد أن دعوة الرسل واحدة . فمع نوح عليه السلام يقول الله سبحانه « لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » وكذا عن دعوة كل من هـود وصالح وشعيب وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم — ويقول الله سبحانه لنبيه وخاتم المنذرين : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعـده » ويقول أيضا جل شأنه « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ، والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

وأما عن فروع الشرائع ، فالقرآن أصدق دليل فى قوله تعالى : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .

حقا ان مبدأ التوحيد لله رب العالمين هو الأصل والأساس فى ارسال الرسل وانزال الكتب ، وقل أن ترى سورة من سور القرآن الكريم الا وتلمس فيها الدعوة الى هذا المبدأ ، والتنديد بالمناوئين له الشاردين عنه الداعين لغيره .

أما عن بقية الأركان الاسلامية – مع اعترافنا بها ، واحترامنا اياها عقيدة وعملا – فلن تجد فى آيات الكتاب العزيز ما يوازى آيات التوحيد .

ندرك من هذا أن الاهتمام بالأصل انما هو تثبيت للشجرة ، حفاظا على الأفنان وما تحمله من أوراق وأزهار وثمار .

وأما من يترك التوحيد ويهتم بغيره ، فهو بمثابة من يرش الماء على الفرع زاعما أنه يروى الجذر .

وان ظل هكذا فلا تلبث الشجرة أن تذبل وتموت . وما دام الاهتمام الكبير بالتوحيد – فأقسامه ثلاثة :

أقسام التوحيد

كثير من الناس من يزعم بأن التوحيد لله سبحانه هو النطق بالشهادتين وكفى . ولا ضير بعد ذلك أن يدعو غير الله ، أو يحلف بسواه ، أو يتعلق بالتمائم والأحجبة ، أو يطوف بوثن ، أو يستغيث بمقبور الى آخر ما هو فى قاموس الباطل مما هو مناف للشهادتين .

ولكن الحقيقة أن التوحيد أنواع ثلاثة . ولا غنى بالأول عن الثانى . كما أن الاثنين لا يستغنى بهما عن الثالث اذ أن الأقسام الثلاثة فى الاسلام رابطة واحدة . واليك الاشارة اليها :

الأول – توحيد الربوبية .

الثانى – توحيد الالهية .

الثالث – توحيد الأسماء والصفات للذات الأقدس سبحانه وتعالى .

« توحيد الربوبية »

هو الاعتراف بأن الله رب كل شىء ومليكه ، وأنه الخالق الرزاق المدبر للأمور ، المالك للاسماع والأبصار ، وهو الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ، وهو رب العرش العظيم ، وأنه يجير ولا يجار عليه ، وبيده ملكوت كل شىء ، ... الى آخر ما هو موضح فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لهذه الموازين وتلك المعايير .

وهذا النوع من التوحيد ، لا ميزة فيه للمسلمين على غيرهم من المشركين ، اذ أن الجميع مقر ومعترف بهذا كله .

ومن أراد أن يطفىء ظمأه فليقرأ هذه الآيات على سبيل المثال، حيث يوجه الرسول أسئلة للمشركين بقوله تعالى فى سورة يونس :

« قل من يرزقكم من السماء والأرض ؟ أمن يملك السمع والأبصار ؟ ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ؟ ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون الله — فقل أفلا تتقون » — وتتوالى الأسئلة كما فى سورة (المؤمنون) :

« قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله . قل أفلا تذكرون ؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ؟ سيقولون لله . قل أفلا تتقون ؟ قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله . قل فأنى تسحرون » .

وكما يسألهم عليه الصلاة والسلام بآيات العنكبوت :

« ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله . فأنى يؤفكون » « ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله . قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون » .

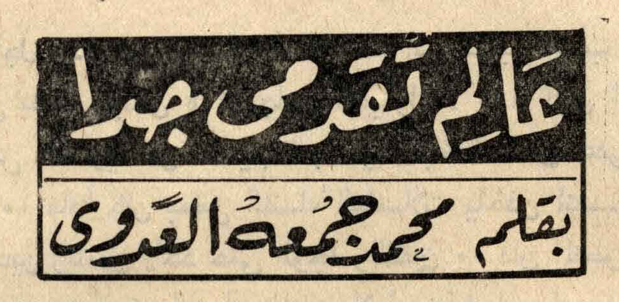
وأشباه ذلك من القرآن الكريم كثير :

معنى هذا أن المشركين الذين عبدوا غير الله ليقربوهم الى الله زلفى ، حين يسألهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن هذا كله لم يسعهم الا أن يقروا ويذعنوا بأنه سبحانه وتعالى هو الخالق المدبر وهكذا يعترفون .

ومع هذا لم يغن اعترافهم الصريح عن تسميتهم مشركين تارة وكفارا تارة أخرى ، حيث دعوا غير الله واستعانوا بسواه ، وذبحوا ونذروا للمقبورين الموتى .

وهكذا المسلمون حين تسألهم عن هذا كله ، لم تحظ باجابة أكثر مما قاله غيرهم . لهذا — لم يكن للمسلمين كثير فضل على غيرهم فيما يتعلق بهذا النوع الأول من أقسام التوحيد وهو توحيد الربوبية .

يتبع ان شاء الله **ابراهيم شعبان يوسف**



« ان أخوف ما أخاف عليكم بعدى منافق عليم اللسان » ... حديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يعبر تعبيرا صادقا عن الهوة التى تتردى فيها الأمة اذا زل علماؤها . فزلة العلماء ليست زلة فردية ولكنها زلة جماعية ، تسقط بسقوطهم الأمة .. ذلك لأن الناس تصغى ـ فى العادة ـ الى علمائها ، وأحكامهم قضايا بديهية لأنهم يصدرون فى أقوالهم عن شرع الله الذى لا يشك فى جديته مسلم.

والأستاذ « الغزالى حرب » عالم من هؤلاء العلماء الذين غلبهم هواهم .. وقد ركب هذا العالم موجة الانحلالية والهدم باسم الاسلام . وعمد الى قضايا بديهية فى دين الله فأخضعها لهواه ... أو قل انه أخضعها لصالح فئة بيدها الأمر والنهى وبيدها العطاء والمنع. وهذه الفئة ترفض أى مظهر من مظاهر السلوك الاسلامى ، وتدعم وتصفق لكل مجلوب .. وكان هذا من الأسباب التى جعلت فكر هذا العالم يخترق جدران « جريدة الأهرام » فتفسح له مساحات كبيرة فى صدر صفحاتها ..

ولا شك أن تجنيد علماء الاسلام لصلحة الفكر المجلوب يعتبر من أكبر الأهداف لمخططى الهدم ، وناشرى الانحلال . حيث تتعرض بلادنا لأكبر زحف انحلالى فى ظل حماية من قوى الصليبية والصهيونية .. وهذه الموجة تريد بالتالى أن يكون لها مفكرون وفلاسفة يبررون ما يقال وما يفعل . ومن هنا يكون من الطبيعى ـ فى هذه المرحلة ـ أن نسمع عن مثل هؤلاء العلماء .

من أجل هذا فان فضيلة الأستاذ الغزالى حرب غاضب ثائر حين يرى بعض بناتنا يلبسن « الحجاب » فيقول « هذا الزى المبرقع أو المنقب ليس الا زيا من صميم الجاهلية البائدة الذى عفى عليهـا الزمان » .. فاذا كان بعض النساء الفاضلات يأخذن أنفسهن بشرع الله فلا يبدين زينتهن لأحد حتى الوجه والكفين .. فان المنطق الطبيعى أن نقـول لهن : زادكن الله ايمـانا . لا أن نقول لهن ان ما تلبسـنه « جاهلية بائدة » مع أن جاهلية الملبس حددها القرآن حين قال « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » لأن التبرج أن تظهر المرأة ما خفى من جسدها وزينتها من غير احتشام . من برج الشىء بروجا اذا ظهر وارتفع . . واذا كان هذا العالم يحتج فى مقالته على صحة مخـالفته للقرآن بالشعر الجاهلى ، فان هذا الشعر لا يمكن أن يكون حجة فى القضايا الاسلامية التى حسمت بطريق الوحى .

أما الزى الذى يريده فهو « الذى يقره العرف القويم والذوق السليم » .. وما كان للعرف والذوق أن يحكم على قضية حكم فيها الله . وأى عرف وذوق يقصد الكاتب ؟ انه عرف المتفرنجين وذوق المخنثين الذين يريدون للمرأة أن تكون بضاعة فى سوق الرقيق . انه عرف وذوق أستاذه « قاسم أمين » الذى سماه فى مقاله هذا « داعية تحرير المرأة فى مصر والشرق العربى » والذى احتج بقوله يصف هذا الزى « بأنه زى شاذ يمثل دورا من أدوار المرأة التاريخية فى حياتها» .. الا أننى سأسأل كاتبنا العالم سؤالا : ما هى الأسباب التى جعلت من قاسم أمين بطلا فى هذا المضمار فكان المثل الأعلى لعالمنا الكاتب وغيره من دعاة التغريب ؟ والواقع الذى لا شك فيه أن الصليبية العالمية كانت من وراء هذه الدعوة المشبوهة .

فلقد كانت هنـاك امرأة تسـمى « ن.ف » أسـيرة الى قلب « اللورد كرومر » عميد الاحتلال البريطانى فى مصر وكان «قاسم أمين» من هؤلاء الذين يرتادون ناديها الذى يضم مجموعة من مفكرى مصر..

فى هذه الأثناء ألف « الكونت داركور » كتابا حمل على نساء مصر • وكان أول من تصدى له « قاسم أمين » فى مقالة له ، فبين فضائل المرأة المصرية وهاجم فى مقاله المصريات اللائى يتشبهن بالأوروبيات• فاقتنص خصوم « قاسم أمين » هذه الفرصة • فأرادوا أن يوغروا صدر « ن•ف » عليه فقالوا لها : ان قاسم أمين الذى يرتاد مجلسك ويؤيده اخوانه وتؤيدينه يذمك فى مقاله لأنك الداعية الى تحرير المرأة وأنت التى تقابلين الرجال وتختلطين بهم •• فغضبت « ن•ف » فأراد قاسم أمين أن يحتفظ بمكانته عند هذه المرأة فألف كتاب « تحرير المرأة » وكان ذلك عام ١٨٩٩ • ثم تتابعت كتبه فى هذا الموضوع • والتاريخ يؤكد لنا أن أول من دعا الى القضاء على الحجاب رجل صليبى اسمه « فهمى مرقص » فى كتاب سماه « المرأة فى الشرق» صدر عام ١٨٩٤ وتتلخص دعوة هذا الصليبى فى خمس نقاط(١):

أولا : القضاء على الحجاب الاسلامى •

ثانيا : اباحة الاختلاط للمرأة •

ثالثا : تقييد الطلاق •

رابعا : منع الزواج بأكثر من واحدة •

خامسا : اباحة الزواج بين المسلمات والأقباط •

والملاحظ أن أكثر ما دعا اليه هذا الصليبى قد تحقق •• والملاحظ أيضا أن الذين وقفوا ضد هذه الدعوة حين ظهرت ، هم هؤلاء الذين حاربوا الاستعمار الانجليزى لأنهم كانوا يدركون أن هذه الدعوة احدى خطط السيطرة على مصر • ولهذا وقف « الحزب الوطنى » بقيادة مصطفى كامل ضد هذه الدعوة • أما « هدى شعراوى » أكبر داعية للسفور فلقد تلقت دعوة من مؤتمر « الاتحاد النسائى » بروما عام ١٩٢٢ وعادت من هناك لتكون أول اتحاد نسائى عام ١٩٢٣ وهى

---

(١) بتصرف من كتاب « الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار »•

ابنة « محمد سلطان باشا » الذى كان يرافق جيش الاحتلال الانجليزى فى زحفه على القاهرة ويدعو الأمة الى استقباله وعدم مقاومته .

ألست معى أيها الغزالى حرب أنك تردد ما يردده أعداء الاسلام ؟ ولقد كان المطلوب من عالمنا الأزهرى أن يتحرى الجانب العلمى قبل أن يكتب ، ما دام يضع القضية فى اطارها الاسلامى .. فالمعروف أن شريعة الله لم ترفض أن تحتاط المرأة لدينها فتخفى الوجه والكفين وذلك ثابت فى السنة المطهرة . ففى صحيح البخارى عن عائشة قالت : خرجت « سودة » بعد ما ضرب الحجاب الى حاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال : يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين . قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله فى بيتى وانه ليتعشى وفى يده عرق فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله انى خرجت لبعض حاجتى فقال لى عمر : كذا وكذا . قالت : فأوحى الله اليه وان العرق فى يده ما وضعه فقال: انه أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن » ويعلق الشيخ الألبانى فى كتابه « حجاب المرأة المسلمة » على هذا الحديث فيقول : « وفى الحديث دلالة على أن عمر انما عرف سودة من جسمها يدل على أنها كانت مستورة الوجه .. ومن حديث الافك الذى رواه الامام أحمد « .. فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان ابن المعطل السلمى قد عرس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وقد كان يرانى قبل أن يضرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى » .. وفى رواية « فسترت وجهى بجلبابى » ويتحدث أنس بن مالك عن اصطفاء رسول الله « صفية » لنفسه : « وسترها رسول الله وحملها وراءه وجعل رداءه على ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها .. » وأخرج الحاكم على شرط الشيخين عن أسماء بنت أبى بكر « كنا نغطى وجوهنا من الرجال وكنا نتمشط قبل ذلك فى

الاحرام » وأخرج أحمد عن عائشة كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات فاذا حاذوا بنا أسدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه » وقد روى البخارى عن رسـول الله صلى الله عليه وسـلم « لا تنتقب المرأة المحـرمة ولا تلبس القفازين » قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى تفسير سورة النور معلقا على هذا الحديث « وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين فى النساء اللاتى لم يحرمن وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن ».. وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عمر قال : ولمـا اجتلى النبى صلى الله عليه وسلم صفية رأى عائشة منتقبة وسط الناس فعرفها » .

كل هذا وأكثر منه يدل على أن النقاب كان معروفا على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن نساءه كن يفعلن ذلك .. فاذا رأينا اليوم بعض بناتنا ينتقبن تأسيا بزوجات رسول الله وخـوف الفتنـة فى هـذا الزمن أنقول لهن « ان هذا الذى تفعلنه من صميم الجاهلية البائدة » ؟ .

ومن الغريب أن عالما كبيرا هو الدكتور : عبد المنعم النمر يدخل هذه المعركة بكل ثقله فى مجلة « أكتوبر » فيهاجم بناتنا المتحجبـات ، ويتندر عليهن بكلام لاذع ، وكأنما ارتكبن أعظم الأوزار ، وكأنمـا استنفد كل قضايا الاسلام بحثا واعلاما ، ولم يبق أمامه الا هـذه القضية .. وقد كان الأولى بهؤلاء العلماء أن ينظروا الى مظـاهر الفساد التى استشرت فى كل مكان وأضحى أصحابها يسخرون من كل فضيلة . أولى بهم أن يتعقبوا هذا الفساد فيوجهوا أسنة أقلامهم ، وبلاغة أقوالهم اليه ، بدلا من ضرب المؤمنين والمؤمنات تارة باسـم التطرف وتارة باسم التقدمية والعصرية .. لكن يبدو أن بعض علمائنا يتلقون الأوامر بما يجب أن يكتبوا ويتحدثوا فيه .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

محمد جمعة العدوى

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

بقلم بدوى محمد خيرطه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية بدراو

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..
وبعـــــد ..

فى مقال تحت عنوان التوسل والوسيلة باب الاسوة الحسـنة صفحة الفكر الدينى بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ٢٠ مارس ١٩٨١ كتب الأستاذ محمود مهدى المحرر يقـول : ان الله أكرم مصر باختيار آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مأوى لهم بعد المحنة باستشهاد الحسين رضى الله عنه . ومنـذ ذلك الحين وقلوب وعقول أهل مصر معلقة بآل البيت حبا واجلالا وقـد امتد ذلك الحب والاجلال الى كل أولياء الله الذين يضمهم شرفا وكرامة ثرى مصر الطيب ، ثم يصف الذين ينهون عن التوسل بالأضرحـة بالتطرف والتشنج والتشدد والتشكيك . ثم قال فكما أن الله فضل بعض الأزمنة على بعض وفضل بعض الأمكنة على بعض فى استجابة الدعاء ومن الأمكنة الحرمان المكى والمدنى فقياسا عليهما يكون الدعاء أفضل فى المساجد المقامة على المقابر والأضرحة لآل البيت وغيرهم من الأولياء ، ثم اتهم دعاة التوحيد بكراهية آل البيت والأولياء .

ومن فهمى لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أسـتعين بالله وأقول : يجب أن تنزه الأسوة الحسنة عما ينسب اليها من شطحات تفتقر الى أوهى الأدلة لأن الله تعالى يقول « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » فماذا ترك لنا رسولنا صلى الله عليه وسـلم

من قرآن وسنة نتأسى بهما فى هذا الموضوع الذى أثاره الكاتب الهمام؟
« اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم » « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » « له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين الا فى ضلال » « واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون» « ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم ، وان يشرك به تؤمنوا » •

من هذه الاسوة الحسنة يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما بعث الا لالغاء الواسطة بين الخلق والخالق ، لأن من أرسل بينهم من مشركى العرب كانوا يؤمنون بأن الله هو خالق السموات والأرض ومنزل الماء ومخرج الزرع ومسخر الشمس والقمر لكنهم اتخذوا عبادا صالحين صنعوا لهم تماثيل ومقامات ليوسطوهم بينهم وبين الله « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » ونظرة فى صحيح البخارى فى باب التفسير يفسر لنا ابن عباس رضى الله عنهما بأن ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا كانوا رجالا صالحين بين آدم ونوح فلما ماتوا أقاموا لهم الصور والتماثيل ليتذكروا صلاحهم فلما تقادم عليهم العهد عبدهم قوم نوح ودعوهم من دون الله وجاء مشركو العرب فزعموا لهم الوساطة بينهم وبين الله تعالى • وكذلك اللات صنم قريش المبجل يفسره لنا أيضا ابن عباس فى البخارى بأنه كان رجلا صالحا يلت السويق لحجاج البيت الحرام • ومن هذا يتبين لنا أن تماثيل وأصنام الجاهلية الأولى كانت لرجال صالحين مثل ما فعلت الجاهلية الثانية والحديثة من توابيت ومقاصير لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأولياء الله الصالحين برأ الله آل بيت نبيه وأولياءه الصالحين من هذه الوثنية الحديثة • ولله در ذلك

الأعرابى حين كان يتخذ تمثالا لرجل صالح يدعو عنده وفى مرة من المرات يجد ثعلبا ركب على رأسه وبال فأنشأ يقول بفطرته التى فطره الله عليها :

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
لقد خاب قوم أمنوك لرشدهم ... يريد رجال أن تكون تحارب
ولا أنت تغنى عن أمور توافدت ... ولا أنت دفاع الى حال غائب

وبمقياس بسيط نجد أن الجاهلية الحديثة أغبى من الجاهلية الأولى فحين تحل بهم الشدائد والنكبات والخطر يضرعون : مددك يا فلان ، أغثنا يا علان بينما نجد أن الحق سبحانه يخبرنا أن الجاهلية الأولى حين يدهمهم الخطر وتحيط بهم الملمات ينسون أولياءهم ويدعون الله مخلصين « واذا غشيهم موج الظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد » (لقمان ٣٢) « فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون» (العنكبوت ٦٥) .

بل لقد كانت الوثنية الحديثة سببا فى البلاء الذى حل بمصر فحين جاء الصليبى نابليون ترك المصريون حصون الدفاع ولجئوا الى ما يزعمون أنه قبر السيدة زينب رضى الله عنها وبرأها من هذا السفه يستغيثون ويقولون يا خفيرة مصر . ويدخل الصليبى بجيشه وخيوله فتتبول فى صحن الجامع الأزهر . وحين جاءت الحملة الانجليزية الفرنسية الى مصر عام ١٨٨٢ ترك جنود عرابى مخافرهم وأسلحتهم وأقاموا حفلة رقص صوفى أو ما يسمونه حضرة ذكر يستجلبون رضاء أولياء الله حتى يغيثوهم من الجيوش الصليبية وأعياهم الرقص فناموا ولم يستيقظوا الا على سنابك خيل الصليبيين تحطم رءوسهم . فلم ينفعهم دعاء النجباء والأقطاب والابدال والأوتاد من دون الله. ورحم الله شاعر البرارى حين رأى تلك المقاصير والتوابيت وتلك الأسماء الدخيلة على الاسلام أنشأ يقول :

كم من ضريح نحاس أقيم سدى .. وقبة شيدت يا صاحبى عبثا
وكم ولى توارى بالتراب ولم .. نذكر له اسما ولم نعرف له جدثا

وليعلم الناس أن حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوليائه الصالحين من الطاعات • ولا شك أن بغية كل مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله هى أن يكون من حزب الله • ومن حزب الله الا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه وصحابته وآل بيته رضوان الله عليهم والسائرون على هديه الى أن تقوم الساعة ، فهل يستساغ أن يكره مسلم حزبا يود ويتمنى أن يحشر معهم ؟ اللهم ان هذا افتراء مبين ، ولكن يجب أن نفرق بين الحب والعبادة • ولكى لا نكون كالدبة التى قتلت صاحبها من فرط حبها الأعمى يجب أن نصغى الى هدى نبينا صلى الله عليه وسلم « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم انما أنا عبد الله ورسوله » وكذلك الأمر بالنسبة لكل الصالحين أن نحبهم حبا لا يخرجهم عن دائرة العبودية لله وذلك هو الحب الحقيقى • أما حب الدهماء الذين يعطون للصالحين من صفات الحق فأولئك الظالمون لأنفسهم « ان الشرك لظلم عظيم » •

وحين يدعو داع بمنع دعاء المخلوقين وجعلهم واسطة بين الخلق والخالق فلا شك هو الحب الحقيقى الذى ينزه الله عن كل شريك وواسطة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو رحمة لهؤلاء الأولياء الأطهار من موقف يود الناس عنده الانصراف ولو الى النار « يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها » لأن الله لا شك سيوقف من كان الناس يدعونهم من دون الله ويسألهم أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء ؟ أأنتم قلتم لهم اتخذونا أربابا من دون الله ؟ أأنتم قلتم لهم ابنوا على قبورنا مساجد وقبابا يطوف حولها الطائفون ويستغيث بها المكروبون ؟ أأنتم قلتم للناس اتخذونا وسطاء؟ وهكذا سيسألون عن كل ما فعله الناس ويفعلونه بهم وستكون الاجابة هى التبرؤ منهم ومن سفاهتهم « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب » وحينئذ يكون الندم حيث لا ينفع الندم ، وذلك ما حكاه لنا القرآن بما سيحدث يوم القيامة حين يوقف الله سبحانه عيسى بن مريم ويسأله فى هذا الموقف

العصـــيب « أأنت قلت للناس اتخـــذونى وأمى الهين من دون الله ، قال سبحانك » « وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كمـــا تبرءوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النـــار » .

ثم اننى أسأل كل الطائفين والمتمسحين والمستغيثين حول مقصورة الحسين رضى الله عنه وبرأه من هذه الوثنية أين يوجد رأس الحسين؟ فبجانب ما يزعمه المصريون أنه موجود بالقاهرة فهناك مشهد فى دمشق لرأس الحسين ومشـــهد ثالث فى عســـقلان لرأس الحسين . ويقول العراقيون ان الرأس دفنت مع جثمـــانه فى كربلاء وقول خامس أن الرأس دفنت بالبقيع بجوار قبر أمه الزهراء رضى الله عنها . وكل رواية من هذه الروايات تجد من يدافع عنها ويأتى لها بالبراهين . وان أوهى الأدلة وأضعف البراهين تلك التى تنسب الى وجود الرأس بالقاهرة حيث أن الرواية تقول بأن الرأس أحضرت فى عهد الفاطميين لكى يصرفوا الدهماء عن ضلالهم وانحرافهم وفسادهم . وهم أول من سن هذه السنة السيئة من المقاصير والقباب والموالد وما أدراك ما الموالد . والمدة التى بين مقتل الحسين رضى الله عنه ونقل رأسه كما يزعمون تربو على ثلاثة قرون . وكان عهد الفاطميين أغبر على المصريين فى اضلالهم وافساد عقيدتهم بعد أن وقع علماء الســـوء بين الترغيب والترهيب بين ذهب المعز وسيفه حتى نســـبوه زورا وبهتانا الى فاطمة رضى الله عنها . ولنذهب مع من يزعمون أن الرأس موجود بالقاهرة فهب أن الجسد الشريف كله موجود بالقاهرة فهل يجوز أن تقام عليه المقصورة الذهبية والقبة العظيمة والثريات الفاخرة والبسط الغالية سواء على قبره أو قبر أخته زينب رضى الله عنهما ؟ اسمعوا الى والدهما على رضى الله عنه وهو يبعث أبا الهياج الأسدى رضى الله عنه أثناء فترة امارته للمسلمين « ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا تمثالا الا طمسته » ولنستمع الى هدى جدهما صـــلى الله عليه وســـلم « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا » البخارى ومسلم وأحمد • وقال : ان من شرار الخلق من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد » أبو حاتم • وقال : « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وقال « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد • انى أنهاكم عن ذلك » وقال « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » •

والناس فتنوا بعلماء السوء اليوم كما فتنوا أيام الفاطميين • فمنذ سنوات رأينا علماء — يجلهم الناس — وهم يتسلمون المقصورة الذهبية التى وضعت سفها واسرافا على القبر المزعوم للسيدة زينب رضى الله عنها من ذلك السلطان المخرف برهان الدين سلطان البهرة وهو سليل الفاطميين والذى جمع ثمنها من أتباعه الحفاة العراة ليعيد الى الأذهان ذكرى جرائم عهد أجداده الزائل • وأمام باب المقصورة يتسول الألوف ويقولون « شىء لله يا أم هاشم » •

وقياسا على ذلك وامعانا فى الفتنة تنتفخ أوداج أصحاب العمائم الكبيرة وهم يقررون الآلاف من الجنيهات لبناء قبة أو تجديد مقصورة أو كسوة الحجارة والطين والأحياء يسكنون القبور • ولو أن هؤلاء باعوا المقاصير والثريات والذهب والفضة التى وضعت على قبور الموتى لأغنت الناس عن سكنى القبور وهم أحياء • وصدق الشاعر حافظ ابراهيم اذ يقول حينما رأى جلبة وصخبا من الناس حين فتحوا صندوق نذور البدوى فى طنطا ووجد به مال كثير فأنشأ يقول :

أحياؤنا لا يرزقون بدرهم ••• وبألف ألف يرزق الأموات

ولنرجع الى كتاب ربنا وهو ينطق بالحق « والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير ، ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم » « أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون » « انك لا تسمع الموتى » « وما أنت بمسمع من فى القبور » •

ولنعلم أن من يدعوهم الناس ويتوسلون بهم هم أنفسهم كانوا

يتوسلون الى ربهم بعملهم الصالح وهم مفتقرون لمن يدعو لهم «أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه» .

فالحب الراشد هو أن ندعو لكل من سبقونا من الصالحين . وهذا رسولنا الكريم يطلب منا الدعاء «اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على فمن صلى على صلاة صلى الله بها عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة والفضيلة» وربنا يعلمنا أيضا أن ندعو لمن سبقونا «ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا» ونحن كل يوم نكرر الدعاء مرات فى الصلاة «السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» .

ونحن ليس بيننا وبين أى ميت خصومة أو عداوة ونحن نرجو لكل من سبقونا أن يكونوا من أولياء الله . وما علينا معشر المسلمين الا أن ندع هذه الوثنيات ونتوسل الى الله بالوسيلة المشروعة مثل دعاء الله بصفاته وأسمائه الحسنى ، بالعمل الصالح والقربات ، بدعاء المؤمن الحى لأخيه المؤمن . والأمثلة فى القرآن والسنة كثيرة وليس هذا مجال لسردها فقد سبق أن ذكرنا بعضا منها فى مقالنا بمجلة التوحيد عدد جمادى الأولى ١٤٠١ .

ولنعلم وليعلم الناس جميعا أنهم ليسوا بأكفر من ابليس اللعين حيث عصى ربه واستكبر ومع ذلك عند الدعاء دعا ربه لاطالة عمره «رب فانظرنى الى يوم يبعثون» فاستجاب له ربه «قال فانك من المنظرين» وعند الحلف لم يحلف بغير الله «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين» فليحذر الناس اغواء شياطين الانس والجن بالاشراك بالله فان الخاتمة ستكون سيئة «ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق» .

هدانى الله واياك وهدى جميع المسلمين لعبادة الله وحده وحب الصالحين حبا خالصا مجردا عن الوثنية ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

بدوى محمد خير طه

الحسد والاستعاذة منه

بقلم أحمد طه نصر

« قل أعوذ برب الفلق • من شر ما خلق • ومن شر غاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات فى العقد • ومن شر حاسد اذا حسد » الحسد مرض من أمراض القلب ، وداء من أدواء النفس • والحاسد هو الذى يتمنى زوال نعمة محسوده ، ولا يرضى أن تتجدد له نعمة وهو — اذا حسد أى أنفذ حسده وحققه بالسعى والمكيدة فى ازالة نعمة من يحسده — من أشد خلق الله أذى ومن أخفاهم حيلة • وليس فى طاقة محسوده ولا فى استطاعته الوقوف على ما يدبره من المكائد • فلا نجاة ولا ملجأ منه الا الى الله وحده • فهو القادر سبحانه على كف أذاه ، واحباط سعيه •

وقد نفر الدين من كل ذلك ، وبين أن الحسد خلق النفس الذميمة الوضيعة التى ليس فيها حرص على الخير • فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ، وتتمنى أن لو فاته كسبها حتى يساويها فى العدم • كما قال تعالى « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء» وقال أيضا «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم » وقد أوضح الكتاب الكريم أن الحسد من أخلاق المنافقين وأمرنا بالاستعاذة منه • والحسد مفسد للطاعات ، مذهب للحسنات ، باعث على الخطيئات • وهو نار تضطرم فى صدر الحاسد ، وسعير يتلظى فى أحشائه • انه داء يفعل فى الحاسد أكثر مما يفعل بالمحسود • وصدق من قال : « الحسد ما أعدله • بدأ بصاحبه فقتله » •

وان تعجب فعجب للانسان اذ يحسد على نعمة أخيه • فان كان الله الذى أعطاه قد كرمه ومنحه فلم (١) يحسد من أكرمه الله ؟ وان

---

(١) فلم : تقرأ بكسر اللام وفتح الميم .

كانت النعمة أو العطاء له استدراجا واملاء ، فلم يحسد من مصيره الى بلاء أو شقاء ؟ ان أول خطيئة عصى الله بها هى الحسد فقد حسد ابليس آدم عليه السلام اذ كرمه ربه وجعله خليفة فى الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتقديرا . فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر واعتلج فى قلبه الحسد . فحمله على معصية ربه . وتقلد بذلك الخزى والهوان . وأصبح من الهالكين أهل الحرمان .

ثم ما الذى حمل أحد ولدى آدم عليه السلام على أن يقتل أخاه ؟ ان هو الا داء الحسد . يقول تعالى « واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . قال لأقتلنك . قال انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك انى أخاف الله رب العالمين . انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » فالحسود ناقم على أقدار الله . قد عادى حكمته سبحانه » أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » .

وكم سبب الحسد فى نفس صاحبه عقدا نفسية تركت به أمراضا لا تذهب آثارها ولا تنتهى مضاعفاتها . والحسد يجعل من أصلب الرجال عودا وأقواهم صحة وأوفرهم بنية ـ مرضى قد ذبلت أجسامهم وضعفت قوتهم ووهنت أعصابهم . وانك لن تر الحسود الحقود الا رجلا قد رسم الحقد فى وجهه تجاعيد الكبر ولفحة الشيب المبكر وان كان لا يزال فى نضج حياته وعنفوان شبابه . فآلام النفس أفتك بالأرواح من آلام الجسد . فقل لحاسدى الناس وذوى الأحقاد الذين سعوا فى الأرض بالفساد : ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم لذكر الله مقسم النعم وأن يستمع وجدانكم لقوله تعالى « أهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا . ورحمة ربك خير مما يجمعون » فعلام الجشع والطمع ولماذا الحقد والحسد ؟ وقد

خلق الله الناس متفاوتين فى الأرزاق مختلفين فى الأعمار ، متباينين فى الأحوال • كتب سبحانه لكل انسان ما كتب وسطر ، وقضى له من هذه الدنيا بما قضى وقدر ، وكل ذلك خير له وان خفى عليه • فلن يكون الانسان مؤمنا حتى لا يرى لنفسه تدبيرا وتقديرا مع تدبير ربه ، وحتى يرضى بالقضاء والقدر • فلا ييأس المحروم على ما فاته ، بل يرضى بما قسم له ويسعى ويبذل الجهد فى الخير والعمل ، وينقى صدره من الحقد والحسد ، لأن القلب النقى السليم من أدران الحسد يقود صاحبه الى السعادة فى الدنيا والجنة فى الآخرة •

ولنسمع الى صحابى جليل — رضوان الله عليهم أجمعين — أنس ابن مالك يقول « كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة • قال فطلع رجل من الأنصار فسلم • فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل • وفى اليوم الثالث مثل ذلك فطلع ذلك الرجل • فلما قام النبى صلى الله عليه وسلم وقام الرجل تبعه عبد الله بن عمرو فقال له : انى لاحيت أبى فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا • فان رأيت أن تؤوينى اليك حتى تمضى الثلاث فعلت • فقال نعم • فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى • ولم يقم حتى يقوم لصلاة الفجر • قال عبد الله غير أنى ما سمعته يقول الا خيرا • فلما مضت الثلاث وكدت أن أستصغر عمله قلت يا عبد الله : لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجر • ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك فلم أرك تعمل كثيرا فما الذى بلغ بك ذلك ؟ قال ما هو الا ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين فى نفسى غشا ولا حسدا على خير أعطاه الله اياه • قال ابن عمرو فقلت هى التى بلغت بك » •

ويبقى ما أمرنا الله أن نستعيذ به وأن نلجأ الى حماه من شر الحاسد ومن كل شىء والحياة فيها الخير وفيها المحن حيث قال سبحانه

« أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » واحدى السورتين المعوذتين تنص على الوقاية منه (ومن شر حاسد اذا حسد) بل كل هذه الشرور الخفية بعد تحفظك وحذرك تعالج باللجوء الى الله والاستعاذة به لأنه القائل (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . وان يردك بخير فلا راد لفضله) وقوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . وما يمسك فلا مرسل له من بعده) انه طريق السلامة والنجاة . والقرآن يصف عصمة المؤمنين بربهم (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) ولا شك أن قوة الايمان واليقين تحمل المحسود على الاستهانة بالحاسد وتمنعه منه .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العين اللامة . وهى التى تلم بالمحسود حينما يكون الحسد بالعين لأنها نافذة يطل منها غل القلب وسموم النفس . ويكون بغير العين أيضا . وفى الحديث (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) انه الايمان الخالص بالله يتحصن به المؤمن (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) أما ما يرتكبه الجاهلون أرباب الوثنية من لجوء الى الخرافة والدجل حتى غشيهم الضعف والوهن فأشركوا بالله بما أضلهم به الشيطان اعتقادا فى الودعة والتمائم أنها تقى العين وتحفظ من الحسد . ففسد ايمانهم وازدادوا بذلك مرضا وغواية ولم يحصلوا على شىء لأنهم طلبوا العافية من غير مالكها الذى هو خير حافظا وهو أرحم الراحمين . وفى الحديث عند أحمد « من تعلق تميمة فلا أتم الله له . ومن تعلق ودعة فلا ودع

الله له » وعند الترمذى توجيه حكيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك . تعرف لربك فى الرخاء يعرفك فى الشدة . واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك . وما أخطأك لم يكن ليصيبك) وختاما بحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عند البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه . يفعل ذلك ثلاثا » .

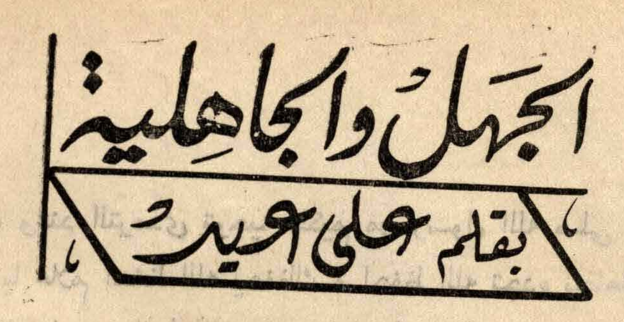
وهذا الحسد فى شأن الحياة ومتاعها . أما ما يتعلق بالمنافسة والغبطة فى الخير والعمل الصالح من أجل مرضاة الله والدار الآخرة فالى مقال آخر . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

أحمد طه نصر

ان غطى رأسه بدت رجلاه

عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام وكان صائما فقال : قتل مصعب ابن عمير رضى الله عنه وهو خير منى ، فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه ، وان غطى بها رجلاه بدا رأسه ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط – أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا – قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا . ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام .

رواه البخارى



ليس منا من لم تطرق سمعه كلمة الجهل مفردة أو مضافة ، مما جعلها من الكلمات التى تعتادها الآذان وتعتبرها أيضا من عادات الألسن . وما كان ذلك ليكون الا بالبعد عن فهم القرآن وآدابه السامية ، لأن القرآن يطبع فى شعور تابعيه الذوق الجميل والدقة فى استعمال الكلمة ، فلا تخرج كلمة المسلم هباء دون تحديد لمضمونها ومرادها . وكان من الانحراف عن الذوق الاسلامى أن تجد كلمة « الجهل » رواجا وذيوعا بين طبقات المجتمع لا سيما الدنيا منها ، فنرى الصغير متبرما بعلم الكهول وفعالهم اعتقادا منه بأنه جهل أو غباء ، ونرى المتحذلق الذى فرح بما نال من الألفاظ البراقة ، يبوح ويصرح بأنه لا يستطيع الحياة فى هذا المجتمع الملىء بالجهل والجاهلين ، الذى لا يعلم قدره وقيمته ، ونرى المتشدق المتفيهق الذى تسرع هذه الكلمة كثيرا على لسانه فى مواقف المناظرة والمماراة ، يرمى بها خصمه كلما ضاقت به السبل ، واستعصت عليه البراهين .. !

والحق أننا نود أن نعيد أفهامنا الى القرآن والسنة ، ونربى أذواقنا ووجداناتنا عليهما ، فما خرج عن هذين الأصلين نحيناه جانبا، ولا نكون بذلك الا متأدبين بآداب الاسلام النقية ، ناهلين من عينه الزكية . فهذه الكلمة مثلا .. قد وردت فى القرآن والسنة على ثلاثة أبواب ، على صلة فيما بينها .

فأما المعنى الأول ، وهو أصل الكلمة وعمدة معانيها ، هو عكس العلم أو انتفاؤه ، فالناس أمام أية معلومات ينقسمون الى فريقين ، عالم وجاهل ، وليس سواء عالم وجهول ، فى عرف العقل وفى حكم القرآن : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ » وهذا

المعنى غزير فى القرآن وشواهد اللغة فيه متضافرة ، ومن ذلك قول الله تعالى : « فلا تسألن ما ليس لك به علم انى أعظك أن تكون من الجاهلين » (١) •• « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » •• « ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون » •• والمعنى واضح تماما ، وهو عدم العلم أو نقصه ، فقد يجتمع بالانسان علم وجهل ، فليس هناك عالم مطلق بين بنى الخليقة، وقد حكم القرآن بقلته •• « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ••

والمعنى الثانى للكلمة هو الذى يورده القرآن بمعنى السفه والحمق والغضب ، يقال : جهل عليه : أى تسافه ، حمق وجفا وأغلظ فهو جاهل ، ومن ذلك قوله تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وقوله : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » وقوله : « واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » • وذلك المعنى معروف فى لغة العرب منذ القدم ، تداولته القرائح شعرا ونثرا ومن ذلك قول الشاعر :

ألا لا يجهلن أحد علينا •• فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقول أحد المولدين :

أحلامنا تزن الجبال رزانة •• وتخالنا جنا اذا ما نجهل

ونقض غيره قوله بذلك البيت :

أحلامنا تزن الجبال رزانة •• ويفوق فاعلنا فعال الجهل

فهنا الجهل لا يعنى عدم العلم أو نقصه ، وانما يعنى شدة الغضب والسفه والحمق ، الذى يقابل الحلم والرزانة • وما الحلم فى حقيقته الا حضور قوى العقل والادراك والتقدير ، وقوى الأعصاب فى تمام هيمنتها على كيان الانسان ، فلا يستثار بسرعة ، ولا تستجريه الأحداث العابرة ، والمضايقات الطارئة • فان زالت تلك القوى أصبح من الجائز

---

(١) المعنى : أعظك أن لا تكون من الجاهلية .

أن يقال للمرء : جاهل •• على سبيل الحمق والسفه ، لا على سبيل نقص العلم أو انتفائه ، فان نقص العلم أو انتفاءه لا يضير الانسان، فما من انسان أحاط بدروب العلم وأبوابه ، فان لكل انسان نصيبه من العلم ، وكذلك هو يجهل ما عدا ذلك المعلوم •• والله وحده هو الذى يتصف بصفة العلم الكامل : « والله يعلم وأنتم لا تعلمون » •

ولنا أن نفهم ذلك النوع من الجهل (السفه) على أن حجبا ما ، تنتشر ساترة على قوى الرزانة والادراك والتعقل ، فاذا ما غضب الانسان أخذته الحمأة الفائرة ، فتتصاعد الأبخرة الحارة الحمقاء تغطى العقل وتطمس التمييز وتعبث بالأعصاب ، حتى ان بعض الغضاب لا يرى حين يغضب ولا يشعر بنفسه ، وانما يكون مدفوعا بقوة حمقة وغضبه ، يحركه الشيطان كيف شاء ، فيرديه مهالك وعرة جزاء تخليه عن ملكات انسانيته ، وذلك ما يجعل الحمق قريب الصلة بالجهل ، حتى انه اتفق معه فى الاسم الواحد ••

والمعنى الثالث الذى يذكره القرآن ويجعل له وجهة خاصة من الخطورة والعظمة ، هو ما خالف هدى الاسلام وشرائعه ••

فيقول تعالى : « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » •

ففى هذه الآية الكريمة يضع القرآن أيدينا على مبدأ عظيم ، وقاعدة خطيرة •• هى الفرق بين حكم الله وحكم البشر ، فحكم الله حق وهدى ، ويهدى الى العلم المنير ، وحكم البشر اما عداء لحكم الله ، واما غفلة عنه • وهو على كافة أنحائه وأحواله ، ضلال باطل ، وخبط عشواء ، وقد حكم عليه الاسلام بأنه جاهلى ، لأنه غير قائم على أساس من العلم بالله •• !

ولو نظرنا الى قصة هذه الآية ، لوجدنا أولئك القوم الذين اعتبر حكمهم حكم جاهلية ، هم اليهود •• وهم أهل كتاب سماوى منزل ••

لكن شريعتهم نسخت بشريعة الاسلام ، فحكم الاسلام هو الحق ، وحكم غيره جاهلية ، حتى لو كان حكما لشريعة منسوخة أتى الاسلام بخلافه ، لأن تقدير المصالح المنوط بها الشرائع فى علم المشرع الأعظم وهو الله سبحانه . فما بالك بآراء الملاحدة الذين لا يدينون بالله رقيب مشرع ، يتخذهم المسلمون مشرعين لهم ، ويدينون بآرائهم وقوانينهم .

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى : « يظنــون بالله غــير الحق ظن الجاهلية » .. فالظن الباطل ، أو التصور الباطل الذى لا يستند الى دعائم اسلامية هو من تصور الجاهلية . وأيضا قوله تعالى : « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » . دعــوة الى التخلق بآداب الاسلام للمرأة ، وترك التبذل والتبرج واظهار الزينة للغــير مما كان معروفا لدى الأقدمين وعده الاسلام جاهلية . ومن هنا يتضح لنا أن كل تشريع يخالف تشريعات الاسلام هو من أمر الجاهلية ، وكل عقيدة تخرج عن حدود التصور الاسلامى هى من أمر الجاهلية ، وكل عمل لا يســتند الى دليل اســلامى هو من أمر الجاهلية . وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله : « أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن فى الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة على الميت » . وقال فى حديث آخر : « ان الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء » ومن حديث آخــر : « أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم » وقال لأبى ذر حين شتم عبده : « أعيرته بأمه ؟ انك امرؤ فيك جاهلية » .. ولذا وجب على المسلم أن يعلم ما هى سمات الجاهلية وخصائصها ، كما يتعلم واجبات الاسلام تماما . فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « تنقض عرى الاسلام عروة عروة، اذا نشأ فيه من لا يعرف الجاهلية » .

ومما سبق يتبين لنا أن القرآن أوضح أن الجاهل ليس هو فاقد العلم فقط ، وانما هو السفيه وبالأحرى هو الذى لا يحتكم الى الاسلام، سواء فى دستوره وشريعته ، أو فى تصوره وعقيدته ، أو فى ســلوكه وعمله وعادته .. والله الهادى الى الصواب ..

على عيــد

* والمنهج الاسلامى يحدد الغاية من وجود الانسان فى هذه الحياة ويرسم له الطريق الموصل الى تلك الغاية حتى لا يكون من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . اذ أنه لم يخلق عبثا ولم يترك سدى .

فالله تعالى خلقه لعبادته وطاعته كما قال جل شأنه : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الآية ٥٦ ، ٥٧ — الذاريات .

وبشرط أن تكون العبادة خالصة لله لا يشرك فيها معه غيره والا كانت هباء منثورا ، قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) الآية ٥ — البينة . فمن عبد غير الله فقد كفر ، ومن عبد معه غيره فقد أشرك ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ، ومن أشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا .

قال الله تعالى : (قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون . ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الآية ٦٤ — ٦٦ الزمر (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الآية ٩٩ — الحجر .

ولا بد أن تكون العبادة على هدى من الله واتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم : (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى

فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) الآيات ١٢٣ — ١٢٧ طه •

وقال تعالى : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) الآية ٧١ — الأحزاب • وقال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخـذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) الآية ٧ — الحشر • وقال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) الآية ٦٤ النـور •

* والمنهج الاسـلامى يشمل النظم الواقعيـة من أخلاقيـة وسياسية واقتصادية ودولية واجتماعية وكل ما يحتاجه البشر لتستقيم حياتهم وتنتظم شئونهم منبثقة هذه النظم من التصور الاعتقادى الذى جاء به الاسلام لا تنفك عنه أبدا •

فالانسان وحياته وكل ما يتصل به ملك لله يتصرف فيه تصرف المالك فى ملكه دون شريك أو منازع ، والاسلام هو مجموعة الأوامر والنواهى والتعليمات والتوجيهات التى تنظم حياته وتصرف شئونه دون افراط أو تفريط (ما فرطنا فى الكتـاب من شىء) الآية ٣٨ — الأنعام (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) الآية ٨٩ — النحـل • وقال تعالى : (ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقـوم يؤمنون) الآية ١١١ — يوسف •

* وهذا المنهج الاسلامى الذى أنزله الله لعباده يمتاز — كما قلت سابقا — بخصائص ليست لغيره من سائر المناهج البشرية التى وضعها الناس لأنفسهم اتباعا لأهوائهم وتحقيقا لأغراضهم •

من هذه الخصائص ما يلى :

* الخصيصة الأولى للمنهج الاسلامى : أنه منهج ربانى من صنع الله رب العالمين وضعه الله لعباده الذين خلقهم وأحصاهم عددا ، ويعلم ما توسوس به أنفسهم وما يصلح شأنهم وتستقيم عليه حياتهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الآية ١٤ — الملك • بلى : ان الله بعباده لطيف خبير ورءوف رحيم •

والالتزام بهذا المنهج يحقق ركن الاسلام الأول وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فالله واضع المنهج ورسوله مبلغه للناس •

* ومن معانى : لا اله الا الله الأساسية ، افراد الله سبحانه بالألوهية وعدم اشراك أحد من خلقه معه فيما هو من خصائص الألوهية ، ومنها حق الحاكمية والتشريع ووضع المناهج للعباد التى عنيها حياتهم ، قال تعالى : (ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٤٠ — يوسف •

وقال تعالى لنبيه الكريم — صلى الله عليه وسلم — (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون • انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين) الآية ١٨ ، ١٩ — الجاثية •

وقال الله تعالى له : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحس من الله حكما لقوم يوقنون) الآية ٤٩ ، ٥٠ — المائدة •

وقال : (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) الآية ١٠٥ — النساء • فالله

سبحانه وتعالى كما أن الخلق له فالأمر له وحده فيهم : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) الآية ١١٥ — الأنعــام •

* والمنهج الربانى ليس لقبيل دون قبيل ، ولا لجيل دون جيل، ولا ينصر طبقة على طبقة ، ولم يوضع لحزب دون حزب ، وانمــا هو لكل قبيل ولكل جيل ، ولا طبقية ولا حزبية فيه • فجميع الخلق عباده وهو ربهم ، والكل أمامه سواء ، وهو يقسم الخلق الى حزبين لا ثالث لهما ، حزب الله الذين يطبقون منهج الله وأولئك هم المفلحون ، وحزب الشيطان الذين يهجرون منهج الله وأولئك هم الخاسرون (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشــيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صــدودا) الآية ٦٠ ، ٦١ — النســاء • (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) الآية ١٩ المجادلة •

* أما المؤمنون اذا دعوا الى الله ورسوله فانهم يقولون سمعنا وأطعنا (أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحــون) الآية ٢٢ — المجــادلة •

فكل من ادعى لنفسه أو لغيره حق التشريع أو وضع المنــاهج للعباد فهو متعد على حق من حقوق الله ولا يؤمن بالألوهية الخالصة لله ، وقد وصم الله بالشرك من فعل ذلك فقال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم) الآية ٢١ — الشورى •

* ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هو التصديق الجازم بأن المنهج الذى جاءنا به هو من عند الله حقا ،

وقد اختاره الله لتبليغه ايانا وبيانه لنا كما قال الله تعالى له : (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية ٦٧ ـ المائدة .

وكما قال له : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) الآية ٤٤ ـ النحل . وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسالة ربه بلاغا كاملا وبينها بيانا شافيا ووفى الله له بوعده فمات صلى الله عليه وسلم على فراشه وفى بيته رغم المؤامرات التى حيكت له من أعدائه ، ورغم كثرة المعارك التى خاضها جهادا فى سبيل الله واعلاء لكلمة الله وتحقيقا وتطبيقا لمنهج الله . فكان ذلك من أعلام نبوته وأمارات رسالته ، وأنه ما جاء بشىء من عنده (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) الآية ٢ ، ٣ ـ النجم (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) الآية ٤٤ ـ ٤٧ ـ الحاقة.

ومن هنا نعلم أنه لا يتحقق لنا وصف الاسلام الا اذا حققنا هذه الشهادة فى واقعنا وهى لا تتحقق تحققا كاملا ، الا بافراد الله سبحانه بحق وضع المنهج للبشر وتطبيقه وفق ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ، الى جانب افراده عز وجل بالعبادة والاقرار لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، فلا ايمان لمن يفرق بين حق الله فى العبادة وحقه فى التشريع ، ولا اسلام لمن أخذ ببعض ما جاء به الرسول وترك بعضه قال تعالى : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) الآية ٨٥ ـ البقرة .

والحديث موصول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر



الوازع هو القوة الرادعة المانعـــة من ارتكاب المنهى عنه • وللدين وازع ، كما أن للقانون وازعا • وشتان بين وازع هذا ووازع ذاك • فان القانون من نتاج عقل البشر الذى قد يخطىء وقد يصيب ، ولكن الدين من الله عز وجل الذى له الكمال المطلق والذى يهب الحياة ويمنح الخير للخلائق كلها ويقيم الحياة الانسانية على أفضل صورة •

القانون يحاسب على ما ظهر وثبت ، فالمسئولية القانونية بمختلف أنواعها لا تقوم الا على فعل محدد وقامت عليه شهادة الناس وقرائن المـــادة ، وبغير هذا الفعل المحدد ووسائل الاثبات المقررة لا تنهض المسئولية بل ولا يستقيم مفهومها ، بينما الدين يحاسب على ما بدا وما خفى ولا يحتاج صاحبه الى شهادة ، فالله سبحانه وتعالى عالـــم بكل شىء يفعله الانسان فى الليل والنهار فى السر والعلن • « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » « ان الله كان عليكم رقيبا » « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور • ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » •

والقانون لا يعطى لكل من أحسن التصرف مكافأة ولكن الدين لا يقتصر على عقوبة العاصى بل يثيب المستقيم المحسن • « ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون • نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم » • « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » •

والقانون لا يثيب من اعتزم الجريمة ثم عدل عنها • والدين يثيب من هم بمعصية ثم تركها ويعتبر رجوعه عنها مجاهدة تستحق حسن الجزاء •

والقانون لم يعتبر بعض الجرائم ذات الحدود فى القرآن الكريم جرائم • ثم ان ما يعتبره القانون جرائم قد وضع له عقوبات غير ما نص عليه القرآن الكريم وأمر بتنفيذه فى غير هوادة • وهذا فرق بين الدين والقانون لا يستهان به • فمن أروع نواحى الاعجاز التشريعى للقرآن صيانته للحريات وحمايته للكليات الخمسة الضرورية لحياة الانسان « النفس والدين والعرض والمال والعقل » ورتب عليها العقوبات المنصوصة ، التى عرفت فى الفقه الاسلامى بالحدود • « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب » « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا» •

ان من رحمة الله بالمسلمين وحكمته وعدالته أن كل ما شرعه فى الاسلام ، وكل ما دعاهم اليه فى كتابه الكريم ، وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقائد وعبادات ومعاملات وعقوبات ، وسائر ما فرضه من فرائض وما حرمه من محرمات وما حده من حدود انما هو لخير الناس وتحقيق مصلحتهم بجلب النفع لهم أو دفع الضرر أو رفع الحرج عنهم • « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا » « يريد الله بكم

اليسر ولا يريد بكم العسر » « ما جعل عليكم فى الدين من حرج »
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا ضرر ولا ضرر » .

* * *

ومن هنا يتضح أن وازع الدين أقوى من وازع القانون . فوازع الدين هو الذى يجعل المسلم يتذكر على الدوام أن كل ما يفعله محصى عليه ومحاسب به وأن كل كلمة تخرج من فمه ستكون له أو عليه . « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » وأن هذا الحساب سيشمل الصغيرة والكبيرة . « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » .

أما فى غيبة الوازع الدينى يكون الربا وتكثر الجرائم الضارة بالمصلحة العامة وجرائم الاعتداء على الأشخاص وعلى الأموال .

ويتجلى سلطان الوازع الدينى فى أنه يربى فى الانسان ملكة الحياء من الله فيستحى أن يجحد نعمه ، ويخجل من أن ينتهك حرماته ، فلا يكون كاذبا فى قول أو غاشا فى معاملة أو خائنا فيما أؤتمن عليه فيحفظ حق ربه وحقوق النـاس .

لقد كانت وثبة الاسلام الكبرى فى عصره الأول معزوة الى الوازع الدينى المغروس فى صدور المسلمين . ولولا مكانه فى نفوس المسلمين وحياتهم لما انتصر فى غزواته ، ولما نمت حضارته وعمت ظلالها أرجاء العالمين .

أحمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السنبلاوين

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

قلة ذوق

المشتغلون بالدبلوماسية يغلب عليهم الرقة فى تعاملهم وفى تصريحاتهم ، أو على الأقل ادعاء الرقة بحيث لا يصدمون أحدا فى تصرفهم أو حديثهم .. أما « الياهو بن اليسار » سفير اسرائيل فانه لم يأت الى مصر ليكون « دبلوماسيا » ولكنه أتى ليكون عسكريا .. ولهذا فان تصريحاته تتسم بالخشونة والغطرسة .. ربما لأنه تصور أن اسرائيل حققت كل أهدافها . ومنها الجلوس مع العرب على مائدة واحدة واعتراف مصر بها .. ولذلك فأنه يجيب عن سؤال لصحفى مصرى بشأن المستوطنات اجابة العسكرى المنتصر فيقول : ان تعيينه فى مصر سفيرا لاسرائيل لا يؤثر على وجهة نظره فى الحق التاريخى لبلاده فى اقامة مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية .. لاحظ أنه يقول: « وجهة نظره » لا وجهة نظر اسرائيل ، وهذا منتهى التعالى والغطرسة؟

حدود الاسلام تغضبهم

ضجة كبيرة تثيرها الصحافة الصليبية هذه الأيام . ذلك لأن احدى المحاكم الشرعية فى « أبو ظبى » قضت بتطبيق حد الزنى على متزوجين محصنين بعد اعترافهما بذلك أمام المحكمة . ويقضى حكم المحكمة باعدامهما بالرجم حتى الموت .. سبب الضجة أن المحكمة قضت بما تقرره الشريعة الاسلامية . وهى ظاهرة لا بد أن تقلق أعداء الاسلام، حين يتلمس المسلمون من شريعة ربهم ما يهديهم الى الصواب .

وهذا الموقف يذكرنا بالأزمة التى حدثت بين انجلترا والسعودية، حين أقيم حد الله على مواطن انجليزى يعمل فى السعودية بسبب شربه

للخمر • فاصطنعت أزمة بينها وبين السعودية فى محاولة للتنديد والتشهير بالسعودية وبالتالى التشهير بالحدود الاسلامية • وذلك بالرغم من أن هناك بديهية فى القانون الدولى تقول : ان من يقيم على أرض دولة أخرى فانه يخضع لقانون الدولة التى ينزل على أرضها •• وصدق الله العظيم « ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما »•

تناقض

أعلنت مصر أنها ستشترك فى كل مؤتمر تشترك فيه اسرائيل لكنها لن تشارك فى أى مؤتمر تشترك فيه جنوب أفريقيا •• مع العلم أن مصر أعلنت من قبل أنها تقاطع جنوب أفريقيا بسبب قيام علاقات اقتصادية وسياسية ونووية بينها وبين اسرائيل •• اذن ما هو السبب الذى يجعلنا نقاطع جنوب أفريقيا ما دمنا قد اعترفنا باسرائيل ؟ هناك سبب أفصح عنه المسئولون هو الذى جعلنا نصر على استمرار قطع العلاقات بيننا وبين جنوب أفريقيا • وهو أن جنوب أفريقيا تمارس التفرقة العنصرية وهو مبدأ يحق لمصر فيه أن تقف هذا الموقف من جنوب أفريقيا •• الا أن هذه التفرقة العنصرية تمارسها اسرائيل مع المسلمين فى الأرض المحتلة وبطريقة أشد وأبشع ، ومع أقرب الناس الينا وهم المسلمون العرب •• حتى أن أحد الزعماء الاسرائيليين يقول : ان العنصرى هو اليهودى الذى ينادى بأن للفلسطينيين نفس الحقوق المتساوية مع اليهود فى دولتهم •

التكامل الوثنى

فى الوقت الذى يصل فيه محمد عثمان عبده البرهانى رئيس الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية الى مصر ، نرى ضجة اعلامية تسبقه • فهو ذات مرة يأتى الى مصر مع أتباعه من المسلمين الألمان فى زيارة لقبر الحسين • وهو مرة أخرى جاء ليلقى بعض المحاضرات عن الاسلام والتصوف • وهو طورا يأتى ليتفقد أحوال مريديه فى مصر •• وآخر سبب جاء من أجله الشيخ البرهانى هو ما رددته صحفنا

من أن زيارة « فضيلته » تأتى ضمن « برنامـج التكامل بين شـعبى وادى النيـل » .. ان التكامل الذى نعـرفه هو التكامل السـياسى والاقتصادى والثقافى . ولا يوجد فى العرف الدولى شىء اسمه «التكامل الوثنى » .. اللهم الا اذا كانت « الجاهلية » تبتدع صـورا جديدة ومقبولة لغزو عقول المسلمين فى مصر .

التعصب للاسلام عيب

نصارى لبنان يعتبرون أنفسهم جزءا من فرنسا ، وفرنسا ترى نفسها مسئولة عن نصارى لبنان . ولهذا فان المصابين من أهـالى « زحلة » النصارى فى الاشتباكات بين السوريين والكتائب ، كانـوا ينقلون فورا الى فرنسا للعلاج على نفقة الحكومة الفرنسية بواسـطة الصليب الأحمر .. أما المصابون من المسلمين ، فانهم كانوا ينقـلون الى مستشفيات لبنان التى تتعرض دائما للقصف والدمار .. والسبب أن الكيانات الصليبية فى العالم العربى والاسلامى تجد من يرعـاها ويغدق عليها ويتبنى قضاياها ، أما المسلمون فانهم يخافون أن يتهموا بالتعصب والرجعية .. وحتى يكون الاسلام فى نظر غير المسـلمين دين تسامح ومحبة .

لأنه مسـلم فقط

فى الهند كان هناك مواطن مسلم يسمى « نظام حيدر أباد » سمى يوما بأغنى رجل فى الهند .. ظلت تلعب من ورائه الدسائس والمؤامرات الى أن أفلس . وكان من الواضح أن من وراء افلاس الرجل مؤامرة لأنه مسلم فقط .. بعد افلاسه بقى لدى ورثته ٢٦ ماسة أراد الورثة بيعها . الا أن أنديرا غاندى قررت عدم التصرف ببيعها ، رغـم أنه لا يوجد قانون يمنع البيع .. ان أنديرا غاندى تخشى أن يكون ذلك ركيزة لثراء أسرة مسلمة ولهذا أوقفت البيـع . وكان من الممكن أن تفرض من الضرائب ما تشاء ، أو تقوم الدولة بشراء هذه الماسات .

محمد جمعة العدوى

بأقلام القراء

الأخ عبد الله السقا بكلية الحقوق جامعة القاهرة كتب يقول :

فى سنوات الجهالة والسقوط التى ابتعد المسلمون خلالها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تسللت البدع فى العبادات والعقيدة .. وخيمت الخرافات على نفوس وألباب المسلمين فى مدن مصر وقراها ونجوعها .. وعربدت الخزعبلات التى تتخذ من الدين ستارا لها ويظنها الكثيرون طاعة وتقربا .. ومما ساعد على تفشى هذه الخرافات وانتشارها سكوت علماء الدين وعدم مقاومتهم لهذه البدع.. ومما زاد الطين بلة أن بعضهم قام ويقوم بمباركة هذه الخزعبلات خشية غضب العامة .

ونلاحظ عند استعراضنا لهذه الخرافات أنها تجاور الأضرحة .. فأول الشركيات بناء الضريح وتقديسه .. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر :

١ ــ شجرة الشيخ بلال

وهى شجرة بجوار ضريح شخص يدعى بلالا فى احدى قرى بنى سويف .. يذهب اليها الانسان الذى أصابه صداع فى رأسه ويقوم بدق مسمار فى خشبها وهو يرجو أن تساعده فى الشفاء من مرضه . .

وما أكثر أشباه هذه الشجرة على طول مصر وعرضها .. فأين العلماء من هذه الخرافة التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن أبى واقد الليثى قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط .. فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أكبر انها السنن . قلتم والذى نفسى بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما

لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون) لتركبن سنن من كان قبلكم » رواه الترمذى وقال : حسن صحيح • وقـال الامام أبو بكر الطرطوشى رحمه الله : فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سـدرة أو شـجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والخرق •• فاقطعوها فهى ذات أنواط ••

٢ ـ بئر أبى السعود

بجوار ضريح أبى السعود الجارحى بمصر القديمة توجد بئر قديمة يضفى عليها العامة هالات من التقديس زاعمين أن ماءها اذا استحمت به المرأة العاقر شفيت من عقمها •

واستغل بعض المنتفعين ممن لا خلاق لهم ولا دين هذه الخرافة فتاجروا بهذا المـاء ••

فهل هناك من رشيد من علماء المسلمين يأمر بهـدم هذه البئر وردمها فما أشبهها بالشجرة ذات الأنواط ••

٣ ـ حلقات الزار حول ضريح أبى السعود ••

وحول ضريح أبى السعود الجارحى أيضا وكل ثلاثاء تقـام حلقات الزار فترى النسوة مختلطات بالرجال يتمايلن مترنحـات على دقات الدفوف كاشفات عما حرم الله رؤيته من أجسادهن •• ناحرات الذبائح لعفاريتهن وشياطينهن مخالفـات أمر الله • ألا تكون تلك الذبائح ضمن ما أهل به لغير الله •• وأن من يفعل ذلك ملعون •• فعن على رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : لعن الله من ذبح لغير الله •• لعن الله من لعن والديه •• لعن الله من آوى محدثا •• لعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم•

٤ ـ التدحرج عند ضريح المغاورى

وعلى المقطم ضريح المغاورى الذى تذهب اليه النسوة المصابات بالعقم ويتمرغن فى ترابه متدحرجات على الأرض فى طقوس وثنية•• لأنهن يعتقدن فى بركة هذا الضريح والتراب الذى حوله •• ويعتقدن أنه ما من امرأة تفعل ذلك الا وستشفى من عقمها •

ولا يسعنا الا أن نقول لا حول ولا قوة الا بالله ••

عبد الله السـقا

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـــد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة ٠

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور ٠

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا ٠

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه ٠

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ٠

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم